@ 56 @ يتعدى إلى مفعولين وبالحق يتعلق بصدق أو بالرؤيا على أن يكون حالا منها ! 2 2 ! لما كان الاستثناء بمشيئة ا يقتضي الشك في الأمر وذلك محال على ا اختلف في هذا الاستثناء على خمسة أقوال الأول أنه استثناء قاله الملك الذي رآه النبي صلى ا عليه وسلم في المنام فحكى ا مقالته كما وقعت والثاني أنه تأديب من ا لعباده ليقولون إن شاء ا في كل أمر مستقبل والثالث أنه استثناء بالنظر إلى كل إنسان على حدته لأنه يمكن أن يتم له الأمر أو يموت أو يمرض فلا يتم له والرابع أن الاستثناء راجع إلى قوله آمنين لا لدخول المسجد والخامس أن إن شاء ا بمعنى إذا شاء ا ^ محلقين رؤسكم ومقصرين ^ الحلق والتقصير من سنة الحج والعمرة والحلق أفضل من التقصير لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم رحم ا المحلقين ثلاثا ثم قال في المرة الأخيرة والمقصرين ^ فعلم مالم تعلموا ^ يريد ما قدره من ظهور الإسلام في تلك المدة فإنه لما انعقد الصلح وارتفعت الحرب ورغب الناس في الإسلام فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة الحديبية في ألف وخمسائة وقيل ألف وأربعمائة وغزا غزوة الفتح بعدها بعامين ومعه عشرة آلاف ! 2 2 ! يعني فتح خيبر وقيل بيعة الرضوان وقيل صلح الحديبية وهذا هو الأصح لأن عمر قال لرسول ا صلى ا عليه وسلم أفتح هو يا رسول ا قال نعم وقيل هو فتح مكة وهذا ضعيف لأن معنى قوله من دون ذلك قبل دخول المسجد الحرام وإنما كان فتح مكة بعد ذلك فإن الحديبية كانت عام ستة من الهجرة وعمرة القضية عام سبعة وفتح مكة عام ثمانية ! 2 2 ! ذكر في براءة ! 2 2 ! أي شاهدا بأن محمدا رسول ا أو شاهدا بإظهار دينه ! 2 2 ! يعني جميع أصحابه وقيل من شهد معه الحديبية وإعراب الذين معطوف على محمد رسول ا صفته وأشداء خبر عن الجميع وقيل الذين معه مبتدأ وأشداء خبره ورسول ا خبر محمد ورجح ابن عطية هذا والأول عندي أرجح لأن الوصف بالشدة والرحمة يشمل النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه وأما على ما اختاره ابن عطية فيكون الوصف بالشدة والرحمة مختصا بالصحابة دون النبي صلى ا عليه وسلم وما أحق النبي صلى ا عليه وسلم بالوصف بذلك لأن ا قال فيه بالمؤمنين رءوف رحيم وقال ! 2 2 ! فهذه هي الشدة على الكفار والرحمة بالمؤمنين ! 2 2 ! السيما العلامة وفيه ستة أقوال الأول أنه الأثر الذي يحدث في جبهة المصلي من كثرة السجود والثاني أنه أثر التراب في الوجه الثالث أنه صفرة الوجه من السهر والعبادة والرابع حسن الوجه لما ورد في لحديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وهذا الحديث غير صحيح بل وقع فيه غلط من الراوي فرفعه الى النبي صلى ا عليه وسلم وهو غير مروي عنه الخامس أنه الخشوع السادس أن ذلك يكون في

الآخرة يجعل ا لهم نورا من أثر السجود كما يجعل غرة من أثر الوضوء وهذا بعيد لأن قوله تراهم ركعا سجدا وصف حالهم في الدنيا فكيف يكون سيماهم في وجوههم كذلك والأول أظهر وقد كان بوجه علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن عبدا بن العباس أثر ظاهر من أثر السجود ! 2 2 ! أي وصفهم فيها وتم الكلام